٭ولما الى عشر ستين صرت ٭ ومالى ليهاب قبل صادا ٭
٭تبينت انى مستبدل ٭ بدارى دارا وبالجار جارا ٭
٭فتبت الى الله مما مضى ٭ ولن يدخل الله من تاب نارا ٭

وله ايضا وقد حضر عزا صغير وهو يرتعش من الكبر فتغامز عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقى هذا الشيخ فى هذا السن فقال ٭

٭اذا دخل الشيخ بين الشباب عزا ٭ وقد مات طفل صغير ٭
٭رايت اعتراضا على الله اذ توفى ٭ الصغير وعاش الكبير ٭
٭فقل لابن شهر وقل لابن الف ٭ وما بين ذلك هذا المصير ٭

وله ايضا قوله ٭

٭ابن ابى لصغرا فتكبر ٭ وقال فى حال الكبر ٭
٭والله لولا بوله ٭ تحرقنى وقتا لسحر ٭
٭لما ذكرت ان لى ٭ ما بين فخذى ذكر ٭

وله كل مقطوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذى القعده سنة تسع واربعماية وتوفى يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية بواسط رحمه الله تعالى والله اعلم الشريف ابو يعلى محمد بن صالح بن حمزه بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادى الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال من شعرا نظام الملك غلب على شعره الهجا والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه فى الخلاعة والنظيف من شعره فى غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره فى حرف الحا وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنايم بن دارست شحنا ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤسا فقال ابو الغنايم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندى كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجوا شخصا لا ارى فى بيتى شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فقال لا عز فان الملك ابن اسحق وساعده القدر ٭

الشريف ابو يعلى المعروف بابن هباريه

٭وصفت له الدنيا ٭ وخص ابو الغنايم بالكدر ٭
٭فالدهر كالدولاب ٭ ليس يدور الا بالبقر ٭

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد فى اكرامه وافضاله عليه فكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك و

سعة حلمه وكان مع افراط احسان نظام الملك اليه يقاسى من غلمانه واتباعه سوء مقاساة لما يعلمونه من بذاة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك ٭

٭لذ بنظام الحضرتين الى الرضا ٭ اذا ابنوا الدهر تحاشوك ٭
٭واجل به عن ناظريك القذا ٭ اذا لئام القوم اعشوك ٭
واصبر على وحشة غلمانه ٭ لا بد للورد من الشوك ٭

وذكر العماد الاصبهانى الكاتب فى الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء على بن طراد الزينبى ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا

٭وجهى يرق على السؤال ٭ وحالتى منه ارق ٭
٭دقت معانى الفضل فى ٭ وحرفتى منها ادق ٭

ومن معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول ان الشعر به يبلغ الوطر قوله وهو

٭قالوا اقمت وما رزقت وانما ٭ بالسير يكتسب اللبيب ويرزق ٭
٭فاجبتهم ما كل سير نافعا ٭ الحظ ينفع لا الرحيل المقلق ٭
٭كم سفرة نفعت واخرى مثلها ٭ ضرت ويكتسب الحريص ويخفق ٭
٭كالبدر يكتسب الكمال بسيره ٭ وبه اذا حرم السعادة يمحق ٭

وله ايضا

٭خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ٭ ما فى البرية كلها انسان ٭
٭واذا البيادق فى الدسوت تفرزنت ٭ فالراى ان يتبيدق الفرزان ٭

وله على سبيل الخلاعة والمجون ٭

٭يقول ابو سعيد اذا راني ٭ عففت منذ عام ما شربت ٭
٭على يدى اى شيخ تبت قل لى ٭ فقلت على يد الافلاس تبت ٭

وله فى المعنى ايضا ٭

٭رايت فى النوم عرسى وهى ممسكة ٭ ذقنى وفى كفها شئ من الادم ٭
٭معوج الشكل مسود به نقط ٭ لكن اسفله فى هيئة القدم ٭
٭حتى تنبهت محمر القذال ولو ٭ طال المنام على الشيخ الاديب عمى ٭

وله ايضا قوله ٭

٭المجلس التاجى دام جماله ٭ وجلاله وكماله بستان ٭
٭والعبد فيه حمامة تغريدها ٭ فيه المديح وطوقها الاحسان ٭

وله ايضا قوله ٭

٭دعوه ما شاء فعل ٭ سيان صد ووصل ٭
٭فكم راينا قبلها ٭ اسود من ذا ونصل ٭

ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنه وقد سبق فى ترجمة البايع الدباس فى حرف الحا ذكر الابيات التى له اليه وجوابها وما دار بينهما وسياتى فى ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له

Copyright © King Saud University